محضر الجلسة رقم 480

التاريخ: الجمعة 15 ربيع الأول 1427 (2006/4/14)
الرئاسة: المستشار السيد المصطفى عكاشة، رئيس المجلس.
التوقيت: 15 دقيقة، ابتداء من الرابعة و55 دقيقة مساء.
جدول الأعمال: افتتاح الدورة الربيعية.

المستشار السيد مصطفى عكاشة، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين
السيد الوزير الأول
حضرات السادة الوزراء
حضرات السيدات والسادة المستشارين

يسرني والدورة الربيعية للسنة التشريعية الجارية تفتتح أعمالها، أن أتقدم إليكم جميعا بتحياتي الخالصة، داعيا إلى المولى عز وجل أن تكون هذه الأيام موسومة باليمن والبركات على بلدنا العزيز وعلى أمتنا العربية والإسلامية لاقترانها بتخليد عيد مولد سيد البرية وخاتم النبيئين والمرسلين سيدنا محمد صلوات الله عليه.

وإن أملنا لوطيد أن تتميز هذه الدورة بالعطاء الوافر والمردودية الناجعة على غرار سابقاتها، إذ إن هاجسنا الأساس يظل هو الحرص على أن يكون مجلسنا الموقر في مستوى الأهداف والمطامح والرهانات الوطنية الكبرى.

ومما يبعث على الارتياح أن يشهد المغرب في هذه الأثناء تعبئة شعبية يميزها الحماس واليقظة للانتظام صفا واحدا وراء جلالة الملك محمد السادس نصره الله، الذي يقود مسيرة النماء والديمقراطية والوحدة بعزم وثبات.

وفي هذا الإطار، نشير إلى سلسلة المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التي ترى النور في ربوع بلادنا من أقصاها إلى أقصاها، حيث يعم الخير ويغمر النفع وينتشر الرخاء، ونخص بالذكر هنا الزيارة التاريخية التي قام بها جلالته إلى الأقاليم الجنوبية للمملكة، والتي أكدت بالملموس النهج الصائب الذي يسلكه المغرب في المحافظة على شرعية سيادته وتماسك وحدته وتنمية ربوعه.

وعكس التحام الملك والشعب مرة أخرى تلك الإرادة الصامدة للوقوف في وجه المناورات المكشوفة والدسائس الفاشلة والإدعاءات الواهية التي يخطط لها الخصوم ويجندون صنائعهم لترويجها دون جدوى، فالحق أقوى من أن يمحقه الباطل وينال منه الجور.

وقد أعلن عاهلنا الهمام عن التزامه بروح هذا الالتحام مع رعاياه الأوفياء في الأقاليم الجنوبية، وعن وفائه لهذه الإرادة التي يتسلح بها كل مغربي ومغربية، وذلك لتجسيد التضامن الوطني في أبهى صوره البطولية المعروفة عن الشعب المغربي في كفاحه لصون كرامته وحريته ووحدته في الماضي والحاضر.

وسيرا على مبدأ التشاور والأخذ برأي كل القوى الوطنية الفاعلة بخصوص الحل العادل والدائم لقضية النزاع المفتعل من قبل الجزائر حول استكمال بلادنا لوحدتها الترابية في الجنوب، فقد ارتأى جلالة الملك إلا أن يعين المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية الذي يضم في صفوفه مختلف أعيان القبائل والمنتخبين والصفوة الفاعلة في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحقل الجمعوي.

وجاد جلالته على هذا المجلس في قلب مدينة العيون بتوجيهاته السديدة وأفكاره النيرة التي ستضيء أمامه الطريق ليصبح مؤسسة فاعلة في تنمية الأقاليم الجنوبية وآلية مفيدة في تعبئة المواطنين وتأطيرهم، وقوة اقتراحية في إبداء المبادرات الكفيلة بعودة واندماج المحتجزين بمخيمات تندوف التي تستضيفها الجزائر.

ومما جاء في الخطاب الملكي السامي بهذه المناسبة: " إننا ندعو رعايانا الأوفياء، أبناء الأقاليم الجنوبية، للانكباب على التفكير الجاد والعميق، بخصوص تصوراتهم لمشروع نظام حكم ذاتي، في إطار سيادة المملكة، ووحدتها الوطنية والترابية. وإننا لواثقون أن هذه الاستشارة الديمقراطية المزدوجة، على الصعيدين الوطني والمحلي، حول موضوع حيوي بالنسبة للشعب المغربي، في جو من الإجماع والتعبئة لمن شأنها أن تفضي في أنسب الآجال إلى بلورة منظور وطني متجانس وواقعي، لحكم ذاتي يضمن لجميع سكان الصحراء إمكانية تدبير شؤونهم الجهوية، في ظل الديمقراطية وسيادة القانون". انتهى كلام جلالة الملك.

وكان مسك ختام هذا الخطاب المولوي: "وفي الختام، نوجه تحية تقدير وتنويه لقواتنا المسلحة، من جيش ودرك ملكي، وكذا للأمن الوطني والقوات المساعدة، وإلى كافة السلطات المحلية، لشجاعتها ورباطة جأشها، وتجندها الدائم، تحت القيادة العليا لجلالتنا، للدفاع عن حوزة الوطن وأمنه واستقراره، مؤكدين أننا لن نفرط في شبر من صحرائنا العزيزة، بل ولا في حبة من رمالها، وفي ذلكم خير وفاء لميثاق البيعة المتبادلة، بين العرش والشعب، وللقسم الخالد للمسيرة الخضراء المظفرة".

ومما يعزز موقف المغرب الثابت في الدفاع عن حقوقه المشروعة المستندة إلى احترام الشرعية الدولية والتوظيف الموضوعي لقرارات الأمم المتحدة، ما بادرت به عدد من دول العالم بخصوص مراجعة مواقفها من القضية الوطنية واستجابتها لصوت الحق والعدل والنزاهة، بعد أن كانت في الماضي قد جنحت وراء طروحات الانفصال والتمرد

مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

والتفتيت. ويرجع الفضل في ذلك إلى الصدى الواسع الذي لقيته الاتصالات الدبلوماسية التي يعقدها جلالة الملك مع العديد من قادة الدول الشقيقة والصديقة، ولا أدل على ذلك من الزيارة الملكية الأخيرة إلى عدد من بلدان القارة الإفريقية.

حضرات السيدات والسادة

لقد تواصل نشاط اللجان البرلمانية الدائمة طيلة الفترة الفاصلة بين اختتام الدورة الفارطة وافتتاح هذه الدورة بالصورة المرضية كما وكيفا، وأمست أربعة من هذه النصوص جاهزة لطرحها على الجلسات العامة القادمة، في حين أن الباقي لازال قيد الدرس.

وستعكف مختلف اللجان على دراسة نصوص أخرى حال التوصل بها في القريب من قبل الحكومة، وكذا من مجلس النواب، حيث من المنتظر أن تشهد هذه الدورة نشاطا متزايدا فيما يتعلق بالتشريع.

وعلى مستوى دور المراقبة، بحثت لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية موضوع التغطية الصحية الإجبارية، بحضور السيد وزير الصحة وعدد من المسؤولين المعنيين، وكانت مناسبة لفتح حوار معمق حول التمويل والاشتراكات والمساهمين، وكذا الصعوبات والعراقل التي تقف في وجه التطبيق السليم والشامل للتأمين الإجباري لشرائح واسعة من المجتمع المغربي.

وخصصت لجنة الفلاحة والشؤون الاقتصادية اجتماعا لدراسة موضوعين هامين، يتعلق أولهما باتفاقية الدولة مع شركة سيلولوز المغرب، وثانيهما بتدبير أراضي الجموع الغابوية.

في حين شاركت لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان في يوم دراسي نظمه المعهد العالي للقضاء حول مرور سنة على دخول مدونة الأسرة حيز التطبيق.

وتداولت لجنة الخارجية والحدود والمناطق المحتلة والدفاع الوطني في موضوع ما نشر في الصحافة الأوروبية في الآونة الأخيرة من رسوم مسيئة للرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بحضور السيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون، حيث أكد المجلس من خلال اجتماع اللجنة تعلقه الراسخ بالمقدسات الإسلامية التي لاتقبل أي مس برموزها وقيمها السمحاء، وسجل تطابق موقفه مع موقف الحكومة في هذا الشأن

وخلال نفس الفترة انتعشت أيضا الدبلوماسية البرلمانية وانفتحت آفاقها وتنوعت توجهاتها، إذ شارك المجلس في كل من الجولة الثانية من اجتماعات الدورة الأولى للبرلمان العربي الانتقالي بالقاهرة، والمؤتمر الثاني عشر للاتحاد البرلماني العربي بالأردن، والندوة المغاربية حول تربية الطفولة المبكرة بتونس، واجتماع لجان الجمعية البرلمانية الأرومتوسطية ببروكسيل، والمنتدى الخامس للشراكة والتنمية في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط ببيروت، والدورة الرابعة لاتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامية باستنبول.

وفي إطار تمتين علاقاتنا مع المجالس المماثلة في منطقة الجوار، نجري استعدادنا لاستقبال معالي السيد فرانسيسكو خافيير روخو كارسيا رئيس مجلس الشيوخ الإسباني الذي سيقوم بزيارة رسمية لبلادنا في الأسبوع القادم على رأس وفد هام تلبية للدعوة التي كنا قد وجهناها له في وقت سابق.

ويحل ببلادنا وفد عن مجموعة الصداقة بين مجلس الشيوخ الروماني مع مجلسنا في زيارة عمل، ومن شأن هذه الزيارة أن تدعم علاقات التعاون النشيط القائم بين البلدين الصديقين.

ويواصل المجلس بذل جهوده الجادة من اجل الانفتاح على الأوساط الدولية، ولذلك فهو يستقبل باستمرار الوفود البرلمانية والحكومية القادمة من مختلف مناطق العالم، ويعقد لقاءات مع السادة السفراء المعتمدين بالرباط، ويواكب ما يعج به العالم من أحداث ومستجدات ويتواصل بشأنها مع الجهات المختصة داخليا وخارجيا.

وشملت الجهود ذاتها برنامج التأهيل ودعم القدرات البرلمانية والتكوين المستمر لموظفي مجلس المستشارين بما ينمي مداركهم، ويرفع من إمكاناتهم، ويذكي فيهم روح المبادرة والابتكار. وفي هذا السياق يجري تنفيذ المراحل المتقدمة من الاتفاقات المبرمة مع عدد من المنظمات الدولية ذات التجربة والخبرة الطويلة في هذا الميدان.

وقد بعثنا بمجموعة من الأطر البرلمانية إلى مجلس الشيوخ الفرنسي قصد الإطلاع على ما يتوفر عليه نظراؤهم هناك من خبرة وتجربة في تدبير الشأن الإداري البرلماني، وللغاية المماثلة، ستتوجه قريبا مجموعة من أطرنا إلى مجلس الأعيان الأردني، وأخرى إلى مجلس الشورى البحريني، وذلك تفعيلا لما يجمعنا مع هذه المجالس من اتفاقات متبادلة في هذا الشأن.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أشيد بجو التعاون والتفاهم الذي يسود حركية العمل داخل مجلسنا، والذي يعود إلى ما يتحلى به السادة أعضاء المكتب والسادة رؤساء الفرق والسادة رؤساء اللجان وسائر مكونات هذا المجلس من إحساس مسؤول بجسامة العبء الذي يتحملونه في الدفاع عن مصالح المواطنين وإبلاغ همومهم ومشاغلهم بالجرأة التي تصل مداها في العديد من الأحيان، والصراحة التي تفرزها التعددية والحق في الاختلاف وإبداء الرأي.

وبذلك يتجلى التعبير الطبيعي عن المسار الديمقراطي الحقيقي الذي ينهجه المغرب وفقا للسياسة الحكيمة لجلالة ملكنا الشاب وقائدنا المفدى سيدي محمد السادس أعز الله أمره، الذي لايألو جهدا في بناء الغد المشرق لهذه البلاد بحول الله، وأختم كلمتي بالدعاء إلى الله أن يسدد خطانا، ويلهمنا المزيد من القدرة على إيفاء المسؤولية الملقاة على عاتقنا حقها، وأن ييسر لنا السبل لخدمة المصالح الوطنية العليا، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .